

شرح تائية الإلبيري - الدرس (9) د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:04](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:22](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذا هو لقاءنا التاسع من

محاضرات شرح تائية ابي اسحاق الانبيري رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:00:44](#)

وكنا ولله الحمد والمنة في مجلسنا الماضي قد ذكرنا عددا من اخبار سلفنا الصالح في صبرهم وجلدهم على العلم تعليقا على قول

الناظم رحمه الله في البيت الثلاثين فراجعها ودع عنك الهوين فما - [00:01:05](#)

البطء تدرك ما طلبت ثم قال الناظم رحمه الله ولا تحفل بمالك واله عنه فليس المال الا ما علمت. وليس لجاهل في الناس معنى ولو

ملك العراق له سينطق عنك - [00:01:27](#)

علمك في ندي ويكتب عنك يوما ان كتبته وما يغنيك تشييد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدمت. جعلت المال فوق العلم جهلا لعمرك

في القضية ما عدلته وبينهما بنص الوحي بون ستعلمه اذا طه قرأت - [00:01:50](#)

لان رفع الغني لواء مال لانت لواء علمك قد رفعت وان وان جلس الغني على الحشايا لانت على الكواكب قد جلست. وان ركب الجياد

موسومات وان ركب الجياد موسومات فكم لانت مناهج التقوى. ركبت ومهما افتض - [00:02:22](#)

تري الغواني فكم بكر من الحكم افتضضت. وليس يضرك الاقتار شيئا. اذا ما انت ربك قد عرفت فماذا عنده لك من جميل اذا بفناء

طاعته انا اغتاب هذه الابيات الجميلة ايها الاحبة الكرام - [00:02:49](#)

خلاصة معناها ان الناظم رحمه الله يزهد ابا بكر من الاشتغال بالمال على حساب العلم يقول ولا تحفل بمالك لا تشتغل بهذا المال ولا

تقبل اقبالا عليه. فليس المال الا ما علمت. المال نعتة الله جل وعلا بانه فتنة. قال واعلم - [00:03:14](#)

اعلموا انما اولادكم انما اموالكم واولادكم فتنة. وقال سبحانه في اية اخرى في اية سبأ وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا

زلفى ونهاننا الله جل وعلا ان يكون المال والولد مشغلا ومنهيا لنا عن طاعة الله والعلم من طاعة الله وذكره. قال يا ايها الذين امنوا لا

تلهكم - [00:03:41](#)

اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله والعلم كما قررنا من ذكر الله جل في علاه. هنا ينهك الناظم عن الاقبال على المال والاشتغال به وان

يكون هذا المال اشتغالك بالمال مشغلا وصارفا وصادا لك عن طلب العلم - [00:04:07](#)

لان المال انت تعلم ما هو المال. فليس المال الا ما علمته ثم قال وليس لجاهل في الناس معنى. ولو ملك العراق له تأتى يقول الناظم

رحمه الله ان الجاهل - [00:04:27](#)

لو كان ملكا على العراق وملكاً على كل البلاد فليس له معنى اي ليست له تلك القيمة وليست له تلك المنزلة ولو مل ولو كان واسع

السلطة ولو وصل الى ما وصل اليه ونحن ذكرنا هذا المعنى وقررناه لما عقدنا مقارنة بين عبد الله بن المبارك وبين هارون -

[00:04:41](#)

مولاي الرشيد على لسان من؟ على لسان ام ولد لهارون لما قالت هذا والله الملك وصدق الناظم لما قال وليس لجاهل في الناس معنى

ولو ملك العراق لهتأت منذ سنوات منذ مئة سنة - [00:05:06](#)

لو اردنا ان ننظر ايههم يذكر العلماء ام الملوك؟ ممن مات وانقطع عن هذه الحياة الدنيا. يقينا ستقولون العلماء لا يزال الناس الناس
يذكرونهم ولا تزال اسماءهم تروى وتذكر وتسطر وتعتبر. اما الملوك فالأما من رحم الله - [00:05:25](#)

من يبقى ذكره وهيئات هيهات ان يذكر كذكر العلماء الذين رفع الله جل في علاه مكانتهم وذكرهم بنص القرآن الكريم لما قال يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم قال الناظم سينطق - [00:05:53](#)

عنك علمك في ندي اي في النوادي في الاماكن ويكتب عنك يوما ان كتبت ان كتبت وتعلمت سيكتب عنك وهذه لطيفة بديعة من
الناظر. ان اقبلت على العلم فسيقبل على علمك - [00:06:13](#)

ان تعلمت فسيتعلم منك. ان كتبت سيكتب كلامك. ان اعطيت العلم اعطاك العلم ان بذلت للعلم بذل لك العلم. ان عظمت العلم والعلماء
عظمتك العلم وعظمتك طلبة العلم والعلماء الذين سيجالسونك وسيقبلون عليك - [00:06:36](#)

يقول وما يغنيك تشييد المباني اذا بالجهل نفسك قد هدمته. والله يا اخوة ان الجاهل لو سكن القصور وعالي الدور وجلس على
الاستبرق والديباج وكان جاهلا فقد هدم نفسه ولم - [00:07:07](#)

يسكنها ولم يكرمها ولم ينزلها منزلا حسنا. وكيف يكون ذلك وقد هدمها بالجهل فما عبدها لله على بصيرة وعلى علم بينما احبتي في
الله والله ان طالب العلم وان العالم - [00:07:27](#)

المخلص العامل ولو كان افقر الناس واقلهم ذات يد الا انه يعيش في قصور وسرور وحبور لا يعلمها الا الله. لانه يدرك قيمة هذه الدنيا.
ولان منزلته وقيمه. لا تخضع لقوانين البشر. القائمة على الدينار والدرهم. ودونكم العلماء ولا تبعدوا - [00:07:52](#)

تتكلم عن السلف تأملوا حال العلماء المعاصرين كحال شيخنا الشيخ الالباني رحمه الله ليس بكثير مال ولا بعريض جاه ولا بعال نسب
ما الذي بناه واعلى بناءه. انه العلم بفضل الله جل في علاه عليه. لذلك ما اجمل كلمة الناظم لما - [00:08:21](#)

قال معاتب ابا بكر واقولها معاتب لكل رجل لكل طالب علم ترك العلم في سبيل المال. وفضل العلم على المال. اقول مع الناظم المال
فوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدلت. ثمة قضية - [00:08:53](#)

مفادها وخلاصتها اختصاص المال والعلم. من الافضل لتعقد ايها الاحبة الكرام مع الامام القيم ابن القيم تلك المقارنة بين العلم والمال
العلم مفضل على المال من عدة وجوه وانا انقل لكم خلاصة كلام الامام ابن القيم رحمه الله - [00:09:18](#)

اما الوجه الاول فالعلم ميراث الانبياء والمال ميراث الملوك والاعنياء وشتان بين ميراث الانبياء وميراث غيرهم الثاني العلم يحرسك
والمال انت تحرسه العلم يحرسك ينجيك من الجهل وينجيك من عذاب الله جل في علاه - [00:09:49](#)

اما المال فانت حارس له في هذه الدنيا واذا ما مت صار لغيرك وانقطعت عنه اما العلم فاذا ما مت استمر اجره لك او علم ينتفع به
كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. والثالثة احبتي في الله العلم يزداد - [00:10:21](#)

البذل والعطاء والمال تذهبه النفقات عدا الصدقة. المال ينقص بالانفاق اما العلم فبثه بذله نفقته تزيده الرابع العلم يرافق صاحبه في
قبره. والمال كما ذكرت يفارقه بعد موته. الا فما كان منه صدقة جارية. اما العلم كله يرافقك حتى في قبرك - [00:10:48](#)

وتبقى الحسنات تجري عليك وانت مجندل تحت التراب اما المال فممن ان تخرج الروح صار تنكة صار مال ورثة اما العلم فيبقى لك
بعد موتك ايضا من وجوه تفضيل العلم على المال - [00:11:23](#)

ان الناظم قال جعلت المال فوق العلم جهلا. لامرك بالقضية ما عدلته نريد ان نثبت في هذه المحاكمة بين العلم والمال. نثبت تفضيل
العلم عن المال نقول العلم يحكم على المال - [00:11:52](#)

فالعلم حاكم والمال محكوم عليه العلم يحكم على المال ان هذا زكاة وهذا صدقة وهذا حق كذا وهذا حق كذا العلم هو الذي يحدد
ويحكم على المال. اما المال فليس له سلطان على العلم - [00:12:13](#)

المال ليس له سلطان على العلم كذلك من وجوه تفضيل العلم على المال ان العلم يحتاج اليه الملوك ومن دونهم. العالم بعلمه يحتاج
اليه الملوك ومن دونهم يحتاجون اليك في سؤالهم في احكام الله في معاملاتهم يسألونك يستفتونك - [00:12:31](#)

اما المال فلا يحتاج اليه الا الفقراء والمعدمون بينما العالم الكل يحتاج اليه يأتيه الغني ويؤتيه الفقير اما الغني صاحب المال فلا يأتيه
الا الفقير والا من تعود على السؤال وحب المال - [00:13:04](#)

كذلك يا اخوة المال يحصل عليه البر والفاجر والمسلم والكافر ليس فيه مزية. اما العلم النافع فلا يحصل عليه الا المؤمن. تذكرون؟ يا
ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - [00:13:27](#)

هذه خاصية مميزة لاهل الايمان ايضا احبتي في الله المال يدعو الانسان للدنيا وكلما ازدادوا ازداد الانسان مالا كلما ازداد تعلقه بالدنيا
الا من رحم الله وقليل ما هو وهذا مشاهد - [00:13:51](#)

كل ما ازداد مالك ازداد تعلقك وتمسكك وحرصك على الدنيا بينما كلما ازداد علمك ازداد زهدك بالدنيا وازددت اقبالا على الله المال
يدعوك للتعلق بالدنيا والعلم يدعوك للتعلق بالآخرة. يدعوك للتعلق بالله - [00:14:13](#)

يدعوك لعبادة الله جل في علاه قارن حقيقة جميلة عقدها الامام ابن القيم كذلك قد يكون المال سببا في هلاك صاحبه فكم اختطف
من الاغنياء بسبب ما لهم؟ اما العلم ففيه حياة لصاحبه حتى بعد موته - [00:14:38](#)

كذلك احبتي الكرام العلم سعادة دائمة اما سعادة المال فزائلة هذه النازلة التي نزلت بالامة. بعض الناس كان يدخله باليوم الواحد ثلاث
الاف دينار فاصبح لا يدخله شيء اما العالم - [00:15:00](#)

فما تغير عليه شيء. علمه وهو لم ينقص بل حاجة الناس اليه اشد واكثر كذلك ايها الاحبة الكرام العالم قدرته وقيمته في ذاته علمه
في ذاته في صدره. اما الغني فقيمته في ما له. او ما سمع او ما سمعته - [00:15:23](#)

او رأيتم اناسا اقبلوا على اصحاب الاموال فلما ذهب ما لهم ان جفل الناس عنه. وتركوا على قارعة الطريق. لكن هل سبق ان رأيتم
عالما ظل علمه وظل عاملا بعلمه جفل الناس عنه - [00:15:51](#)

العالم الناس يزدادون اقبالا عليه حتى بعد موته حتى بعد موته. لكن المال والغني قيمته معلقة بماله. فمتى ما ذهب المال انتهت
قيمته اما العلم ايها الاحبة الكرام فلا يذهب - [00:16:16](#)

انا اذا لم يعمل الانسان به ولم يحسن النية فيه. نعم كذلك احبتي في الله من وجوه المفارقة والمفاضلة بين العلم وبين المال ان
العلم يسر الحصول عليه. من السهل اقول اذا صدقت - [00:16:36](#)

النية وفقك الله. من السهل ان تحصل اليه. من السهل ان تصل الى الله عز وجل بطريق العلم لكن طريق المال ليس متعلق لاحد طريق
المال ليس متاح لكل احد - [00:17:14](#)

دائما اقول لأحبائي واخواني اخوة الانسان اذا اراد ان تجري عليه الحسنات في قبره فليكن طالب علم وليكن عالما لان النبي صلوات
ربي وسلامه عليه بين ان ثلاثة يبقى اجرها عليك بعد موتك. اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث - [00:17:29](#)

فينتان لا يملكهما العبد لا يملكهما العبد اعني لا يملكهم العبد ليست متيسرة لكل واحد قال صدقة جارية ليس كل واحد منا يستطيع
ان يبقي صدقة جارية او ولد صالح يدعو له. وهذا ليس في يدي ولا في يدك - [00:17:49](#)

هذا من توفيق الله لك ان يرزقك الله ولدا صالحا يدعو لك ماذا بقي؟ او علم ينتفع به تستطيع ان تكون طالب علم. اصدق الله واصبر
واصبر واقبل واطلب العلم. وكن عاملا - [00:18:12](#)

هذا العلم وبث هذا العلم وانشره وابشر بهذه او علم ينتفع به لذلك احبتي في الله وهذه لو كانت وحدها نكفت وقال في البيت
الحادي والرابعين ايها الاحبة الكرام وليس يضرك الاقطار شيئا - [00:18:29](#)

اذا ما انت ربك قد عرفته فقرك لا يضرك ان حققت العبودية لله جل في علاه. فقرك لا يضرك اذا حققت عبودية لله. الفقر لا يحول
بينك وبين دخول الجنة. ابدا. لكن الغنى قد يكون سببا في عدم - [00:18:50](#)

قولي كده. فالفقر لا يضرك اخي الحبيب بل ان هذا الفقر سينقلب نعيما سرمديا ابديا يوم القيامة ستنعم في الجنة باذن الله جل في
علاه لذلك هذه كلمة جميلة قال وليس يضرك الاقطار يعني الفقر شيئا اذا ما انت - [00:19:13](#)

ربك قد عرفته والانسان احبتي في الله لم يؤمر بالتزود من مال الدنيا وزخرفها وزينتها. لكنه امر بالتزود من علم لذلك تأملوا بيت

الناظم لما قال وبينهما اي بين العلم والمال. بنص الوحي بون ستعلمه اذا طه قرأته. يشير - [00:19:33](#)

انهم ايها الاحبة الكرام الى قوله جل في علاه في سورة طه وقل رب زدني علما. لم يؤمر نبيكم صلوات ربي وسلامه عليه بطلب

الاستزادة من شيء الا من العلم - [00:19:57](#)

فوالله هذه تكفيها في الحث والاقبال على طلب العلم ما اجمل هذا البيت! حقيقة! ثم ايها الاحبة الكرام لا يزال الناظم يتكلم عن هذا

المعنى اللطيف يقول فماذا عنده لك من جميل؟ اذا بفناء طاعته ان اخته. اذا اطاع العبد ربه - [00:20:11](#)

فاقبل على الله بقلبه. وسار اليه سيرا صحيحا. فوصل الى الله يوم القيامة. بقلب سليم. فانه سيجد النعيم المقيم الذي لا ينقطع. فقد

اعد الله لك الجميل كما قال الناظم. وستنسى كل الهموم وكل الاقدار وكل الاحزان. ولن - [00:20:38](#)

يضرك لن يضرك ففرك. وعجزك ومرضك وضعفك او وضاعة او لون بشرتك او غير ذلك من مقاييس الدنيا الفانية. فماذا عنده لك من

جميل اذا بفناء اطاعته انا اختك. انخ قلبك. في محراب العبودية لله جل في علاه - [00:21:08](#)

استقم على شرعه. عبد هذا القلب وهذه الجوارح لله سبحانه وتعالى. وسترى ماذا اعدهم الله جل في علاه ثم احبتي في الله قال

رحمه الله فقابل بالقبول صحيح نصحه فان اعرضت عنه - [00:21:38](#)

فقد خسرت هذه النصيحة الغالية من الناظم رحمه الله يبين لك فيها حقيقة الدنيا ويدعوك الى ان تقبل نصيحته وسيتكلم في البيت

الثاني والستين وما بعده عن عدم قبوله للنصيحة - [00:22:01](#)

لكن هنا الذي يهمنا حفظكم الرحمن ان الناظم رحمه الله يقول فقابل بالقبول صحيح نصحه فان اعرضت عنه فقد خسرت والله يا

اخوة الانسان قد ينصح ثم لا اقبل هذه النصيحة - [00:22:26](#)

فيكون من الخاسرين. يقول وان راعيته قولوا وفعلنا وتاجرت الاله به ربحنا ان اطعت الله وعبدت قلبك وطلبت العلم فانت الفائز. قل

ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيامة. مقياس الفوز - [00:22:45](#)

الخسارة في الآخرة غير مقياس اهل الدنيا. الفوز ان للمتقين مفازا. التقوى الذي يحصل بالعلم والخسارة ان تدخل النار. ليست

الخسارة ذهاب المال وذهاب الولد وذهاب الجاه والسلطان والكرسي ابدا - [00:23:08](#)

الله وانما الخسارة الحقيقية ليست خسارة فريقك الذي تحبه لا الخسارة الحقيقية هي ان ترى نفسك معذبا في نار جهنم. نسأل الله السلامة والعافية والفوز الحقيقي ان تفوز بمغفرة الله ورحمته ورضوانه وجنته ولذة النظر الى وجهه الكريم. هذا هو الفوز الحقيقي -

[00:23:27](#)

وهذا هو النجاح الحقيقي الذي ينبغي ان نضرب له اكله الابل. وينبغي ان تنفي فيه الاوقات والساعات. وينبغي ان يكون هذا هو

الهدف. ايها الحبيب الفوز بالجنة والنار النجاة من النار. هذا هو الفوز الحقيقي. يقول فليست هذه الدنيا بشيء - [00:23:52](#)

تسوءك عقبة وتسوء وقتا. الدنيا متقلبة. من سره زمن ساء وازمانه هذه الدنيا ليست بشيء. لانها متقلبة. اليوم انت غني. وغدا فقير.

اليوم انت صحيح وغدا مريض. اليوم عندك اولاد غدا تكبر وتتركهم يكبرون ويتركوك ويشتغلون - [00:24:13](#)

دنياهم اليوم عندك جاه ومنصب وغدا ستستقيل وستتقاعد ستنزح كل الالقاب وكل المسميات ذلك ايها الحبيب هذه الدنيا ليست

بشيء والله يا اخوة من مر على القبور ونظر الى حال اهلها - [00:24:45](#)

ينبغي ان يبتعدوا وان يدرك تماما ان هذه الدنيا ليست بشيء. دنيا اخرها موت واخرها تراب يهال عليك. ليست بشيء تسوءك حقبة

وتسوء وقتا لو نظرت في مقدار السعادة التي عشتها صدقني ليست بشيء كثير - [00:25:08](#)

اثتوني برجل عاش حياته دون الم او دون حزن او دون ابتلاء او دون محنة. لعل الواحد منا لا يمر عليه يوم كامل بسعادة كافية لابد

من مرخص ولا بد من شيء - [00:25:31](#)

من سره زمن ساءته الازمان يقول وغايتها اذا فكرت فيها كفيءك او كحلمك ان حلمته هذا البيت جميل يا اخواني يبين فيه الناظم ان

هذه الدنيا لو تأملت هي كاستظلالك بظل او كنومة خفيفة رأيت فيها حلما او مناما - [00:25:51](#)

وغايتها اذا فكرت فيها كفيءك او كحلمك ان حلمت سجنتم بها وانت لها محب فكيف تحب ما فيه سجدود الدنيا كما قال عليه الصلاة

والسلام ما لي وللدنيا. ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها هذا الحي - 00:26:18

حديث المخرج عند الترمذي بسند صحيح. هذا المعنى الذي اراده الناظم بهذا البيت ايها الاحبة الكرام. وهذا المعنى صدقوني انه اليوم غائب عن كثير من الناس ولا سيما عن طلبة العلم فتعلقت قلوبهم بالدنيا انقطعوا عن ذكر الآخرة لتعلق قلوبهم بهذه الدنيا -

00:26:43

في غالب هذه الدنيا بما فيها. وغايتها اذا فكرت فيها كفئك المئة سنة التي ستعيشها ماذا تساوي اذا ما نظرت الى الذين هم في

قبورهم منذ الاف السنين فحياتك في الدنيا كالظل الذي جلست تستريح فيه - 00:27:03

كالمنام الذي رأيته وانت نائم. لذة قصيرة وان طالت. الدنيا قصيرة وان طالت ايها الاحبة الكرام اكثر المعمرين في هذه الدنيا حياته

في قبره اطول بعشرات المرات من حياته التي عاشها في هذه الدنيا - 00:27:25

لذلك ما اجمل قوله او قوله سجت بها وانت لها محب العجيب يا اخوة ان الدنيا سجن المؤمن. وان الدنيا محبوس في هذه الدنيا مع

ذلك هو محب متعلق بها فيستغرب الناظم فيقول فكيف - 00:27:46

فتحب من فيه سجت هذه الدنيا سجن فكيف يتعلق الانسان بالسجن؟ هذه الدنيا مطية فكيف يتعلق الانسان بالمطية؟ هذه الدنيا

مرحلة عبور ومكان مرور وليست دار مقر وخلود. فكيف يتعلق قلبك بشيء زائل؟ ولا - 00:28:03

علق قلبك بشيء خالد باق لا يزول علق قلبك بالآخرة قد نلام احيانا حينما نكثر من ذكر الآخرة. فيقولون لنا يا اخي عش حياتك عش

دنياك. قل كيف تريدوننا ان نتعلق - 00:28:30

في امر زائل نحن اذكي نحن ندرك الحقيقة ولله الحمد والمنة. نحن نريد ان نتعلق بشيء باق بشيء خالد. نحن نريد ان نبني القصور

والدور لكن ليس في الدنيا التي سنترك قصورها ودورها وانما نبني قصورا لا نفارقها في جنات رب العالمين خالدين - 00:28:47

فيها مخلصين اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وعطفه واحسانه ورضوانه ان يرزقني واياكم الجنة ووالدينا وعلماءنا

ومشايقنا انه ولي ذلك والقادر عليه. هذا والله تعالى اعلى واعلم - 00:29:10

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:29:30